ألفاظ السياسة الدالة على حرية الرأي في شعر الجواهري دراسة دلالية

المدرس المساعد

ستار جبار هاشم

جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة

satarj.alhusaini@uokufa.edu.iq

الاستاذ الدكتور

حسن عبد المجيد الشاعر

جامعة الكوفة - كلية الآداب

hasan.alshaeer@uokufa.edu.iq

Politics of the expression of freedom of opinion in the poetry of jeweler Semantic study

Prof. Dr. Hassan Abdul Majeed Al-Shaer
University of Kufa - Center for Kufa Studies
Star Jabbar Hashem
University of Kufa - Faculty of Arts

الملخّص :

عاصر الجواهري كثيراً من الأحداث السياسية في وطنه العراق خاصة والعالم العربي عامة، وبيّنَ رأيه فيها، مجسّداً انتمائه الوطني، إذ كان شعره مرآة عكست لنا ما يدورُ حولَه من قضايا سياسية واجتماعيّة مدّة قرن من الزمن، وقد تناول هذا البحث نظرة الجواهري لظاهرة سياسية تنطوي على حرية التعبير عن الرأي، التي تساعد على حماية الإنسان وتعزيز حقوقه، وتُمكّن من فضح وإدانة الانتهاكات لحقوق الإنسان، إذ تعدّ حرية التعبير واحدة من الأمور التي تساعد في دعم الحقوق مثل حقّ التعليم وحرية الفكر، والحق في التصويت، والتظاهر والاحتجاج، وحق العدالة وغيرها ، وكلها تتضمن حقوقاً سياسية واجتماعيّة، ، وقد توصل البحث الى أنّ نظرة الجواهري الى حرية التعبير عن الرأي كانت نظرة سلبية؛ لأنّها حوربت من لدن السلطة الحاكمة وانتهكت من الأحزاب الفاسدة، فهي لا تمثل إرادة الشعب وطموحاته.

الكلمات المفتاحيّة : الحرية، الأمن، المساواة، العدالة، الدلالة، حرية الفكر، الأمان، بغداد، الجواهري، العدالة، الانصاف، الحكومة، السلطة، فلسطين، القانون.

Abstract:

Al-Jawahiri witnessed many political events in his homeland Iraq in particular and the Arab world in general, and he expressed his opinion therein, embodying his national affiliation. Freedom of expression, which condemnation of human rights violations. All include h The research found that al-Jawahri's view of freedom of expression was negative .

Keywords: freedom, security, equality, justice, significance, freedom of thought, safety, Baghdad, jeweler, justice, fairness, government, authority, Palestine, law.

يعدّ الجواهري أبرز الشعراء السياسيين الوطنيين، الذين دافعوا عن وطنهم بالكلمة الحرة الصادقة، فقد ذاعت شهرته ذيوعاً كبيراً، وشغل فنُّه الشعري النقاد والباحثين والدارسين، وارتبطت به الجماهير؛ لأنّه عبّر عن آلامها وآمالها، مدةَّ قرنٍ من الزمان، وما زال شعره محط أنظار الدرس الأكاديمي، وقد انتقينا من شعره بعض الألفاظ الدالة على حرية التعبير عن الرأي، ومنها:

١- الأَمْنُ

والأَمْنُ: نقيض الخوف، والفعلُ منه: ((أمِنَ يأمَنُ أمناً، والمأمَنُ: موضِعُ الأَمْنِ، والأَمَنَةُ من الأَمْنِ، والأمانُ: إعطاءُ الأَمَنَة))[١]، قال الشاعر[٢]:

﴿ من البسيط﴾

قَومٌ بُيوتُهُمُ أَمنٌ لِجارِهِمُ يَوماً إِذا ضَمَّتِ المَحضورَةُ الفَزَعا

وقوله تعالى: ٣ ﴿ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ﴾[٣]، أي مكة المكرمة، أمِنَ مَنْ فيها ومَنْ دَخَلَها، وما فيها من طيرٍ وحيوان[٤]. واستأمَنَ إليه: أي دَخَلَ في أمانِه، واستأمَنَ الحَرْبيّ: استجار ودخَلَ دار الإسلام مستأمِناً، ويقول الأميرُ للخائف، لكَ الأمانُ: أي قد أمَنتُكَ[٥].

وفي حديث نزول المسيح(عليه السلام):((وتَقَعُ الأَمَنةُ في الأرض)، يريدُ بـ(الأَمَنَة) هنا (الأَمْنُ)، أي إنَّ الأرضَ تمتلئُ بالأمنِ والأمانِ، فلا يخافُ أحدٌ من الناس والحيوان))[٦].

وقد ورد في الشعر العربي بهذه الدلالة، قال الشاعر[٧]:

﴿ من البسيط﴾

قُوموا قياماً على أمشاطِ أرجُلِكُمْ ثُمّ افزَعوا، قد ينالُ الأَمْنَ مَنْ فَزِعا

و(الأَمْنُ) في الاصطلاح السياسي، على أنواعٍ منه: ((الأمنُ الفردي: وهو مجموعة الإجراءات الرامية إلى حماية الفرد ضدَّ الاعتقال والتوقيف الاعتباطي، وبشكل عام ضدّ إساءات السلطة وتجاوزاتها غير المشروعة))[٨]، أمّا (الأمنُ) الجماعي: فهو نظام يُعمَلُ به بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بوحي من ميثاقها بهدف الحرص على

الأمن والسلام، وفض المنازعات بالطرائق السلميّة، بحسبان أنَّ أمنَ كلّ دولة وسلامتها الإقليميّة من الأمور التي تضمنها الدول كلّها[٩].

ورد هذا اللفظ في شعر الجواهري عشرين مرّة ؛ للدلالة على **عدم الاستقرار الأمني لمدينة بغداد، واطمئنان سُكّانها من الخوف والهلع والرعب، وعدم توفير الحماية لهم من الاحتلال وغيره**، وذلك في سياق حديثه، وهو يحيّي بغداد، كرخها ورصافتها، ويعبّر عن حبّه وتمجيده وتحيّته لها، في أثناء زيارته لها عام ١٩٢٤م[١٠]:

﴿من البسيط﴾

يا نَسْمَةَ الريحِ مِنْ بَينِ الرَياحينِ ... حَيي الرصافةَ عنّي ثمّ حيّيني
خَلّ الملامةَ في بغدادَ عاذلتي ... عَلامَ في شَمِّ رَوحِ الخُلدِ تَلحيني
ما سَرّني وفنونُ العِلمِ ذاويةٌ ... أنّ الأفانينَ لُفّتْ بالأفانينِ
هيهاتَ بعدَ رشيدٍ ما رأتْ رَشَداً ... كلا ولا أمِنَتْ مِنْ بَعدِ مَأمونِ
أمّا اللسانُ فقد أعيا الضرابُ به ... وكان جِدّ رَهيفِ الحَدِّ مَسنونِ

هذه الأبيات تقوم على ثنائية تاريخيّة متضادة، بين الواقعين السياسي والاجتماعي لبغداد عاصمة الرشيد والمأمون، وحالة عدم الاستقرار الأمني، التي تعيشه بغداد حاضرة الملك (فيصل الأوّل)، تحت الانتداب البريطاني، وشعور الجواهري بالألم وإحساسه بالإحباط، من التناقض الصارخ بين الطبيعة البغدادية الجميلة، والحياة الثقافية والاجتماعية المُظلمة التي يعيشها سكان بغداد، وقد ربط الشاعر بين بغداد ورمزين تاريخيين هما الرشيد والمأمون؛ للدلالة على إسهام الرشيد وابنه في بناء الدولة العباسيّة، حتّى سمي عصره بـ(العصر الذهبي)؛ لازدهار الحياة الاجتماعية والعلميّة.

فالجواهري يدعو إلى (الأمن الداخلي)، وهو صيانة النظام، وتوطيد القانون في داخل البلاد، فضلاً على تأمين كيان الدولة والمجتمع ضدّ الأخطار، التي تتهدّدهما داخليّاً وخارجيّاً، وتأمين مصالحهما، وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعيّاً لهما؛ لتحقيق التنمية الشاملة لكل فئات المجتمع[١١].

وكذلك نلمح في البيت ظاهرة بلاغية، هي (تجنيس الاشتقاق)، إذ اشتقّ الجواهري التجنيس من أسماء الأعلام، فاشتق المصدر (رشد) من اسم (الرشيد)، والفعل

(أمِنتْ) من اسم (المأمون)، وتجنيس الاشتقاق أشار إليه عبد القاهر الجرجاني، فذكر:((أنّهُ إذا مرَّ على اسم موضعٍ يحتاجُ إلى ذكره أو يتصل بقصة يذكرها في شعره، من دون أنْ يشتق منه تجنيساً أو يعمل فيه بديعاً، فقد باءَ بإثم، وأخلَّ بفرضٍ حتم))[١٢]، وألحقه الخطيب القزويني (ت:٧٣٩هـ) بالجناس، وقال: هو ((أنْ يجمع بين اللفظين الاشتقاق))[١٣]، كقوله تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ ﴾[١٤].

وقد أكّد الجواهري عدم حصول بغداد (الرُشدَ) بعد (الرشيد)، باستعماله حرف الجواب(كلا)، الذي معناه الردع والزجر، وقد تؤول بـ(حقّا)، وتأتي لتوكيد إيجاب الكلام؛ لأنّها تنفي النفي[١٥]، قال تعالى﴿يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[١٦]، أي حقّاً ليس ينجيه من عذاب الله الافتداء[١٧].

وقد وردت لفظة (أمِنتْ) على صيغة الفعل الماضي المسند إلى ضمير المخاطبة الغائبة، ولحقتها تاء التأنيث؛ للدلالة على أنّ المتحدَّث عنها هي مدينة (بغداد)، وسُبِقَتْ بنفي.

ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (أمُنعم القلبَ الخليّ):١٩٤/١، و(النفثة):٤١٠/١، و(الباجه جي في نظر الخصوم):٧٤/٢، و(ليلة معها):٢١٢/٢.

وكذلك دلت على **الملاذ الآمن، الذي وفّره (الأمير فيصل السعود) للشاعر(الجواهري)، وحمايته والعناية به، لدى قدومه في زيارةٍ للعراق عام ١٩٣٢، على الرغم من أنّ الجواهري لم يتّصل بهِ أو يَرَهُ** ، وذلك في سياق كلامه في مدح الأمير السعودي، وغضبه على الملك

(فيصل الأوّل) وهجائه؛ لتخلي الأخير عنه في محنته[١٨]:

﴿من الوافر﴾

على سَعةٍ وفي طُنَفِ الأمانِ ... وفي حَبّاتِ أفئدةٍ حَواني

بقربِ أخيهما كَرماً ولُطفاً ... وثائرةٍ يُسَرُّ الرافِدانِ[١٩]

فَتى عبدِ العزيزِ وفيكَ ما في ... أبيكَ الشّهمِ مِنْ غُرَرِ المعاني

فـلا مـثـلَ الجُـنـاةِ يُـرى بـريءٌ ولا بَـدَلَ الـبَـريء يُـعـافُ جاني
مَـشَيْتُمْ والـمـلوكُ إلى مـجالٍ بـه أحـرزتُـمُ قَـصَـبَ الـرِّهـانِ
فجاء مُقـامُـهُـمْ عَـنـكُم وضيعاً مُـقـامُ الـزَجِ زلّ عَـنِ الـسِّـنـان[٢٠]

((الطَّنَفُ: بالفتح والضم ومُحَرّكة[٢١]، السَّقيفةُ، تُشرَعُ فوق باب الدار، وتجمع على أطناف وطُنوف، وهو يَتطَنَّفُهُمْ: يغشاهم))[٢٢]، وأمّا الفؤاد فهو((القلبُ، وقيل: وسطه، وقيل: الفؤادُ غشاءُ القلبِ، والقلبُ حبّته وسويداؤه))[٢٣].

هذه القصيدة تعدُّ من القصائد التي باعدت بين الشاعر والملك فيصل الأوّل؛ لما فيها من مديحٍ مفرطٍ لأمير سعودي، وهجاءٍ مقذع للملك فيصل، وهي قصيدة مفعمة بالانفعال والغضب ضدّ الملك. إذ استعمل الجواهري قدراته اللغوية وخياله وصوره البيانية في هذه الأبيات، فقد وشّحَ تعبيره بالاستعارة الموحية؛ إذ حوّلَ (الأمانَ) من مفهومه المجرد المعنوي إلى صورة حسيّة مجسّمة، بإضافة لفظة (طُنَف) إليه، وأراد بـ(طُنَفُ الأمانِ)، أي ظِلاله وغشيته، وأنّ الإضافة المعنوية المحضة للفظة (طُنَف) الى المعرفة(الأمان) أفادت التعريف، و(وفي حبّات أفئدة)، إذ نقل (الأفئدة) من حسّيتها المادية (القلوب)، إلى هيأة حسيّة جديدة، وهي (حبّاتٌ) قادرة على احتواء الشاعر، فالشاعر ينعمُ بالأمن والأمان في ظلِّ أمير سعودي غريب عن الوطن ؛ لكنّهُ يوفّرُ الحماية والرعاية لرعيّته، دافعاً عنهم الخوف، ويسير بهم نحو الاستقرار الأمني، فهو أخو الرافدين، من عائلة تغدقُ بالكرمِ والجودِ والعطايا واللطف بالشعبِ، وهذه الصفات لا تتوافر في حاكم العراق (الملك فيصل الأول)، فلا أمْن ولا أمان . فالجواهري بهذه الاستعارات استجلى التأثير في اهتمام المتلقي ((بإرغامها على التفاعل – بوصفها مبنى – مع المعنى الفردي والفريد الذي جاءت به تجربته الشعرية))[٢٤].

وقد وردت هذه اللفظة (الأمان) مفردة، معرّفة بـ(ال)، وجاءت على زنة(فَعال)، وهو وزنٌ من أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرف واحد، ((ويكون في الاسماء والصفات. فالاسم نحو: غزال، والصفة، نحو: جبان))[٢٥]، ووقعت مجرورةً؛ لأنّها مضافٌ اليه.

ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (في ذكرى الخالصي):٣٣٥/١، و(البادية في إيران):٣٥٤/١، و(شاغور حمانا):٣٤٥/٢، و(عمر الفاخوري):١٧٦/٣.

٢- الحريّة:

حرَّ الرَجلُ يَحَرُّ من الحريّة، والحُرُّ: بالضَّم نقيضُ العَبْد، حرَّ العبدُ: عُتِقَ وصارَ حُرّاً، والحُرُّ من كُلّ شيءٍ: خيارُهُ واعتقهُ وطيِّبُهُ[٢٦]، والأصلُ في الحريّة: الأرضُ اللينة الرملية، ثُمَّ انتقل المعنى من الدلالة الحسيّة إلى المعنوية، وأطلق على أخيارِ القومِ وأشرافِهم[٢٧].

لم ترد لفظة (الحريّة) في القرآن الكريم[٢٨]، وفي الحديث((شِرارَكُمُ الذينَ لا يُعتَقُ مُحَرَّرُهُم))[٢٩]، أي أنّهم إذا أعْتَقُوهُ استَخْدَموهُ، فإذا أرادَ فِراقَهم ادّعَوا رِقّه. وفي الشعر العربي القديم وردت بمعنى

أشرافُ القوم من العرب، قال ذو الرّمّة[٣٠]:

﴿من الوافر﴾

فصارَ حياً وطَبّقَ بَعْدَ خوفٍ على حُرِّيّةِ العَربِ الهُزالا[٣١]

وأمّا في الاصطلاح السياسي، فإنَّ الحريّة تعني: ((إتاحة الفرصة لجميع الآراء للتعبير عن نفسها))[٣٢]، ولها مجالات منها: حريّة التعبير، وحريّة الممارسة السياسية، وحرية الرأي، وتشكيل الأحزاب، والحريّتان (الاقتصادية والسياسيّة)، وحريّة المعتقدات وغيرها، لكنّ المفهوم السائد للحريّة أنْ تفعل ما تشاء بشرط ألاّ تضرّ بحرية الآخرين[٣٣].

ورد هذا اللفظ في شعر الجواهري خمسَ مرات؛ للدلالة على **سلب المواطن العربي حريّته بصورةٍ عامة، والعراقي بصورة خاصّة، التي دافع عنها، وناضل من أجل تحقيقها، وقدّم الغالي والنّفيس من التضحيات في سبيلها، لكنّه ظلّ رهين العبودية، ورِقّ المحتلين، ومَنْ يساندهم**، وذلك في سياق خطابه الذي وجهه إلى الأمير (غازي)، حينما عاد من دراسته في لندن عام ١٩٢٧م ، لقضاء العطلة الصيفية[٣٤]:

﴿من المتقارب﴾

لَقَدْ فَقَدَ العُرْبُ حريّةً كما الروحُ خَلاّه جُثمانُه

زمانُ الوفودِ مضى وانقضى وما قالَ كِسرى ونُعمانُه

مليكٌ وتكفيه أتعابُهُ وشَعبٌ وتَكفيه أحزانُه

فحـــدِّث فقـــد أذِنَـــتْ بالسّـــماع لِحُلـــــــوِ حَـــــــديثِك آذانُـــــــه
عَـــنْ العِلْـــمِ في الغَـــربِ مـــا بالـــهُ وعَـــن رَجـــلِ الغَـــربِ مـــا شـــانُه
وهـــل للدسيســـة بـــين الصّـــفوفِ تَلاقَـــــتْ.. تُســـــخِّرُ أديانَـــــه[٣٥]

استعمل الجواهري في هذا البيت أسلوب التوكيد بالحرفان (اللام وقد)؛ لتوثيق حدث الفقدان وتقريره لـ(حريّة العَرب)، وإكسابه قطعيّة الحدوث[٣٦]، فضلاً على أسلوب التشبيه باستعماله (كاف) التشبيه، الداخلة على (ما) المصدريّة (كما)، وهو ما يسمّى بالتشبيه المصدري[٣٧]، حيث دخلت هنا على الجملة الاسميّة (كما الروحُ خلّاه جثمانه)، وأفادت نوعاً من التشبيه يُسمّى(العقلي بالحسّي)، إذ إنّ فقدانَ الحريّة صورةٌ معنويّة، أوجَدَ لها معادلاً موضوعيّاً، صورة حسيّة منظورة مركّبة، التقطها من واقعه وهي صورة الجسد الخالي من الحياة، بلا (روح)؛ ليتحوّل إلى جثمانٍ جامد عن الحركة والنشاط ، وهذا يعني أنَّ حريّة الشعب العربي معدومة لا وجود لها.

فقد وازن الجواهري في هذه الأبيات بين عالمين، (الغربي)، الذي يعيش فيه الأمير غازي (بريطانيا)، وهو عالم يشعرُ فيه المواطن بإنسانيته المتحررة، والعالم (العربي)، المسلوب الإرادة، الذي فقد حريّته، وهي بمثابة الروح للجسد، فالجواهري بنسجه لهذه الصورة التشبيهيّة المركّبة، خرج عن المألوف، وكسر إلفة اللغة، وهو دليلٌ على مدى مقدرته في تطويع اللغة ؛ لأنَّ اعتماد الصورة التقليديّة الجاهزة تجعل من هذه الرموز والتشبيهات والكنايات والاستعارات، فاقدة للإثارة، والتأثير على القاريء، إذاً لابُدّ من إفعام الصورة بالتوهج والطاقة، وكأنّك تدركها وتبصرها لأوّل مرة، وهذا هو الإبداع والابتكار.

وقد وردت هذه اللفظة (حريّةً) مفردة، نكرة منونة؛ للدلالة على فقدان الحريّة المطلقة (الشخصية والعامة)، ووقعت مفعولاً به للفعل (فَقَدَ).

ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (إلى البعثة المصرية): ٤٠/٢.

وكذلك دلت على **محاربة (الفكر الحر)، وهجاء خمول الشباب، ودكتاتوريّة الإقطاع والجهل، ويشكو فيها ضياع المعايير والقيم الإنسانية، فـ(حريّة الفكرر) في بغداد مقيّدة**[٣٨]:

فـلا تَنْشِـدوا حُرِيّـةَ الفكـرِ إنّهـا ببغـدادَ معنـى نَكبـةٍ وصـفادِ
فمـا كـان بَشّـارٌ بـأوّلَ ذاهـبٍ ضَـحيّةَ جَهـلٍ شـائنٌ وعنـادِ
إلى اليـوم في بغـدادَ خَنـقُ صـراحةٍ وتعـذيبُ آلافٍ لأجـلِ آحـادِ

(فلا تنشدوا حريّة الفكر)، في هذه الجملة نلحظ أسلوب أمرٍ بصيغة النهي(لا الناهية والفعل المضارع المسند الى ضمير المخاطبين)، ومدلول هذا النهي في هذا النص نفي حصول فعل (الإنشاد)، إذ يرى سيبويه أنَّ قولك ((لا تضربْ نفي لقولك : اضربْ))[٣٩]، وقال ابن السراج :((إذا قلت قم ، إنّما تأمره بأنْ يكون منه القيام ، فإذا نهيت فقلت : لا تَقُمْ ، فقد أردت منه نفي ذلك، فكما الأمر يراد به الإيجاب ، فكذلك النهي يراد به النفي))[٤٠]، وللنهي صيغة واحدة هي (لا تفعل) على سبيل الاستعلاء، وبذلك يسمى نهياً حقيقاً ، وقد يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ مجازية يقتضيها السياق. وقد أفاد هنا إظهار التحسر والتوجع على تقييد حرية الفكر في التعبير عن طموحات الشعب، وإنشاده للصراحة، في أن ينعم بالحريّة والاستقلال، ومحاربة الجهل.

و(النّكبة): ما يصيب الإنسان من حوادث الدهر ومصائبه[٤١]، والصفادُ، مصدر صَفَدَ،((صَفَدَهُ: أوثقه وشدّه وقيّده في الحديد وغيره))[٤٢]، قال تعالى:﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾[٤٣].

فالجواهري، يرفض محاربة حريّة الفكر، التي يعدّها أقسى أنواع الاضطهاد ؛ لأنّها تزيد العقل ظلاماً، وتقحمه بأفكارٍ رجعيّة وسلفيّة مُظلمة.

وقد وردت لفظة(حرية) مفردة، مُعرّفة بالإضافة(حُرّية الفكر)، منصوبة؛ لأنّها وقعت مفعولاً به للفعل(تنشدوا). ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (أبو العلاء المعري): ٣/٨٩.

٣- العدل:

العَدْلُ: الحُكْمُ بالحقِّ، يقال((هو يَقْضِي بالحقِّ ويَعْدِل، والعَدْلُ مِنَ الناس: المرضيُّ قوله وحُكْمَه، والعَدالةُ والعُدولَةُ والمَعْدَلةُ، كُلُّهُ:العَدْلُ))[٤٤].

وفي الحديث النبوي الشريف((يَنْزِلُ بِأُمّتي فِي آخِرِ الزّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ لَمْ يُسْمَعْ بَلَاءٌ أَشَدُّ مِنْهُ، حَتّى تَضِيقَ عَنْهُمُ الْأَرْضُ الرّحْبَةُ، وَحَتّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا

وَظُلْمًا، فَيَبْعَثُ اللّهُ عَزّ وَجَلّ رَجُلًا مِنْ عِتْرَتِي ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا))[٤٥]، ويطلق (العَدْلُ) على الواحد وغيره بلفظ واحد، فهو لا يُثنّى ولا يُجمَعُ ولا يؤنّثُ، فإنْ رأيتَهُ مجموعاً أو مثنّى أو مؤنّثاً فعلى أنّه أجري مجرى الوَصفِ الذي لَيْسَ بمصدر[٤٦]. قال زهير بن أبي سلمى[٤٧] :

﴿من الطويل﴾

متى يَشْتَجِرْ قومٌ تَقُلْ سَرَواتُهُم هُمُ بَيننا فَهُمُ رِضاً وَهُمُ عَدْلُ

وفي الاصطلاح السياسي، تعرّف العدالة بأنّها ((الاحترام الدقيق للشخص وحقوقه. ويرمز لها بالميزان المتساوي الكفّتين. كفة تحملُ حقّ الدائن، وكفة ثانية تتلقى حقّ المدين، حتى يقوم ويتحقّق التوازن بينهما))[٤٨] .

ورد هذا اللفظ في شعر الجواهري خمسين مرة؛ للدلالة على **المساواة بين الشعبين الفارسي والعربي، والشعبين التركي والكردي في الدعوة إلى السير جنباً إلى جنب، وصولاً إلى تحقيق الوحدة العربية**[٤٩]:

﴿ من الكامل﴾

أنا شاعِرٌ يبغي الوفاقَ موحِّدُ بَيْنَ الشُّعوبِ سَبِيلُهُ الإرشادُ
ما الفرسُ والأعرابُ إلاّ كفّتا عَدلٍ . ولا الأتراكُ والأكرادُ
لمْ تَكْفِنا هذي المطامعُ فُرقَةً حتّى تُفَرِّقَ بيننا الأحقادُ
أُلْغاتُ هذا الشّرقِ سيري للعُلا جنباً لجنبِ رافقتكِ الضادُ

فالجواهري يدعو إلى الوفاق بينَ شعوبِ الشّرق، أي إنّه يريد الملاءمةَ والالتحامَ والسَدادَ بينها[٥٠]، بالرغم من اختلاف ألسنتها، بأنْ ترتقي وتسمو بلُغاتها نحو العُلا مرافقةً بذلك لغة الضاد(اللغة العربية)، وسبيله في ذلك (الإرشادُ)، وهو هدايةُ هذه الشعوب وتوجيهها نحو القصد الصحيح، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[٥١]، أي أهدِكُم سبيل القصد، وهو سبيل الله[٥٢] ؛ لتتجسد بذلك الوحدة المشتركة بين هذه الشعوب في تحقيق المصلحة العامة ونشر السلام بينها، بعيداً عن المطامع والمكاسب غير المشروعة؛ لأنّها تسبّبُ الفرقة، ومن ثمّ ضعف هذه الدول. وقد صوّر الشاعر الفرسَ والأعرابَ، وكذلك الأتراكَ والأكرادَ بـ(كفتا عدل)،

كناية عن المساواة في ولائهم للوطن وإخلاصهم له، ((كفَّ الشيءَ يكفّه كفّاً، جَمَعَهُ))[٥٣]، وكلَّ ما كان مستديراً فهو كفّة نحو كفّة الميزان، وكفّة الرّمْلِ[٥٤].

وقد استعمل الجواهري الاستعارة في (كفتا عدلٍ)، إذ حذف الميزان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي (الكفّة)، فنقل الدلالة من الحسيّة (تساوي كفتي الميزان)، إلى الدلالة المعنوية (تساوي كفتي العدل)؛ لأنَّ((العدْلَ في كلام العرب: هو الإنصافُ والتسوية بين الشيئين المتكافئين، كما يعدل القاضي بين الخصمين ولا يميلُ إلى أحدٍ دون الآخرَ))[٥٥].

ومن ثمَّ فإنَّ كفتي العدل جَمَعَتْ ما هو منصفٌ ومستقيم بين هذه القوميات؛ لنبذ الخلاف وتحقيق الوحدة. وقد أكّدَ ذلك باستعماله لأحد أساليب التوكيد (القَصْرُ) بالنفي والاستثناء: وهو أشهر طرائق القصر وأقواها[٥٦]، ويتم بتقديم النفي على أدوات الاستثناء؛ لتأكيد استواء كفتي الميزان بين العرب والفرس من جهة، والأتراك والأكراد من جهة أخرى. وللتأكيد أكثر استعمل (لا) الزائدة للتوكيد، إذ سبقت بنفي واقترنت بعاطف(الواو)، وصولاً لتحقيق وحدة الشرق . وقد أفادت إضافة النكرة(كفّتان) الى النكرة(عدل)، تخصيص الكفتين بالمساواة والعدالة[٥٧] .

كذلك حقّقَ النصُّ حضورَ (أنا) للشاعر بقوّة، والاهتمام بذكر الأسماء التاريخيّة ؛ ليشكّل النّصُ خزيناً معرفياً للتاريخ، إذ يُعدُّ الجواهري تاريخاً كبيراً؛ لأنَّ حياته الشعرية كانت امتداداً للحياة السياسية في العراق والوطن العربي والعالم[٥٨]،.

وقد وردت لفظة (عدل) نكرة منوّنة، مجرورة؛ لأنّها وقعت مضافاً إليه.

ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (استعطاف الأحبّة):١٦٠/١، و(صوت من النجف):٢٠٨/١، و(النجوى):٢٢٩/١، و(شوقي وحافظ):٣٠٣/١، و(آمان الله):٤٥٨/١، و(الأوباش):٥٠/٢، و(القرية العراقية):١٤٧/٢، و(الزهاوي):٢٩٣/٢.

كذلك دلت على **سنّ القوانين، والأحكام التي تنظم شؤون الدولة، وعلاقة الفرد بالمجتمع والدولة في الحياة**، وذلك في سياق كلامه عن الشخصيات التاريخية التي حكمت بابل[٥٩]:

هُنا (بابِلَ) قامَ الفنُّ تُسنِدُهُ حَضارةُ المُلكِ مِنْ أزمانِ أزمانِ

هُنـا مَشَـى الفَـذُّ (بانيبـالُ) مُزدَهيـاً ... في موكـبٍ بِغُـواةِ الفـنِّ مُـزدانِ
مِـنْ هاهُنـا كـانَ تحضـيرٌ لأنظمـةٍ ... في المَشرقَـينِ وتـمهـيـدٌ لأديـانِ
هُنا (حمورابي) سَنَّ العدْلَ مُعْتمداً ... بـهِ علـى حِفـظِ أفـرادٍ وعمـرانِ

يشير الجواهري في هذا النّص إلى مدينة (بابل)، التي كانت مركزاً للإشعاع الفكري والحضاري، المتجذّر في أعماق التاريخ، فهي بلاد الفنّ بأنواعه، ومنها انبثقت الحضارات العريقة ؛ لتمتدّ إلى سائر بلاد العالم، وقد ارتبطت هذه المدينة بشخصيتين تاريخيتين هما (آشور بانيبال)، الذي لُقّب بملك العالم، و(حمورابي) صاحب المسلّة، الذي سنَّ القوانين والأحكام في تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع وبالدولة، وما قدّمه هذان من بطولاتٍ وخدمات إنسانية لمجتمعاتهم في حينها، والجواهري هنا يحسُّ بالمرارة والاضطهاد بين ما قرأه في التاريخ، وما يعيشه اليوم من واقعٍ شاذ؛ فلا عدلَ ولا دستور ولا نظام، بلدٌ ممزّق الأوصال بعد أنْ كانَ مهداً للحضارات، وقد عوّل الشاعر على الدلالة الزمانية للفظة (هنا) ؛ ليشير بها إلى بلد العراق، الذي عُرِفت فيه أقدم الحضارات التي عرفها التاريخ، وهو الآن راكعٌ تحت سيطرة المستعمرين والحكام الخونة.

وقد آثر اختيار لفظة(سَنّ) ولم يقل(شَرَّعَ)؛ لأنَّ التشريع خاصٌ بالدين، يقال:((فلانٌ يشترِعُ شرعَتَهُ، ويفتطِرُ فطرَتَهُ ويَمتَلُّ ملَّتَهُ ، كلُّ ذلك من شرعة الدّين وفطرته وملّته. وشَرَعَ الدِّينَ يشرَعَهُ شَرْعاً: سنَّهُ، وشرَعَ فلانٌ إذا أظهرَ الحقَّ وقمَعَ الباطلَ))[٦٠] . أمّا التّسْنين، فهو تعديل الشئ وتحسينه((سنَّ المنطق: حسَّنَهُ ، فكأنَّهُ صَقَلَهُ وزيّنَهُ ورعاهُ))[٦١] ، وهذا يعني أنّ (العدل) موجود في زمن حمورابي، لكنّه يحتاجُ الى تعديل وتقويم. ومن هنا نلحظ دقّة الجواهري في انتقائه للفظ وما يدلّ عليه، ووضعه في سياقه المناسب .

وقد وردت لفظة(العدل) مفردة على صيغة المصدر؛ للدلالة على عدالة قوانين حمورابي في بابل وصحتها، معرّفة بـ(ال)، منصوبةً؛ لأنّها وقعت مفعولاً به.

ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة(تونس): ٦٥/٣، و(فلسطين الدامية):٤٧٤/١، و(العدل):٣١١/٢، و(الزهاوي):٢٩٣/٢، و(يا بنت رسطاليس): ١٩٨/٣، و(الخطوب الخلاقة):٢٥٣/٥.

وكذلك دلت على **طموح الجيل الجديد في تحقيق مبادىء العدالة، التي تقومُ على المساواة الفعلية والشاملة بين أفراد الشعب العراقي، والفرد وحكومته، من دون تمييز بينهم بحسب العِرق أو اللون أو الشخصيّة أو الدين أو المركز الاجتماعي**؛ لأنَّ العدالة: هي المساواة في الحقوق والواجبات ضمن الإطار والانتماء الوطني، ويحذّرهم من الطغاة الـذين كرِهـوا المصـلحين؛ لأنَّهـم تعـوّدوا علـى مصـادرة حقـوق الآخـرين، وتقييـد حريّتهم(٦٢):

﴿من الكامل﴾

يـا أيُّهـا الجيـلُ الجديـدُ وطالمـا ... لَصِـقَتْ بِغَـيرِ ذواتِهـا الأعـلامُ
وَلطالما اشـتطّ الطّغـاةُ وأرجَفـوا ... للمُصـلحينَ وأقعَـدوا وأقـامُوا
سَـمّوكَ (هـدّاماً) لأنّـكَ تَجتَـوي ... مـا البَغـيُ سَـنّ ومـا جَنـى الإجـرامُ
ولأنّـك اسْـتَمْتَ العدالـةَ خُطـةً ... مَـنْ في يَدَيـهِ الـنّقضُ والإبـرامُ
وغضِبتَ أنْ تَجِدَ الرعايا مَغْنَماً ... بيـدِ الرُّعـاة كـأنّهم أنعـامُ

(اشتطَّ الطُغاةُ وأرجفوا) الشَّطَطُ: مجاوزة القدر في كل شيء، و((الشّطَطُ: الجور في الحُكْم))(٦٣)، وقوله تعالى:(لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً)(٦٤)، أي جوراً(٦٥).

وأرجَـفَ بالشـيءِ أو بـالخبر: أسـرعَ بـه في الشـرّ لا في الخـير(٦٦)، وقولـه تعـالى: ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾(٦٧)، وهم الذي يولدونَ الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطرابُ الناس(٦٨).

و((الاجتـواءُ: النـزاعُ إلى الـوطن وكراهـة المكـان الـذي أنـتَ فيـه، وإنْ كنـتَ في نعمـة))(٦٩)، و(اسْـتَمْتَ العدالـة خطـةً)، أي لزمـتَ وتكفلـت بالعدالـة طريقـاً واضـحاً وقصدْتها(٧٠)، قال الإمام

علي (عليه السلام): ((واصدفوا عن سَـمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدوا))(٧١)، أي أعرضـوا عـن طريـق الشرّ، تعدلوا، والقصدُ: العدلُ ويعني به لزوم طريق الحقّ(٧٢).

فالجواهري في هـذه الأبيات، يرسـم لنـا صـورة سيادة الظلـم الـتي يفرضـها الطغـاة، وانعدام العدالة في المجتمع، وهو يدعو شباب الجيل الجديد إلى اتخاذ العدالة بألوانها،

طريقاً واضحاً لا يحيد عنه، مستنهضاً فيهم ((الهمم لمقاومة الظلم والهوان، ومحرضاً على الانتقاص وانتزاع الحقوق والحرية والعدالة))[٧٣] .

وقد وردت هذه اللفظة (العدالة) على زنة (فَعالة)، وهي مصدر مشتق من الفعل الثلاثي اللازم المجرد، من باب (فَعُلَ)، نحو (فَصُحَ فصاحةً، وشَجُعَ شجاعةً، وكَرُمَ كَرامةً،...)؛ ولأنّ (العدل) سمة فيه منطبعة ومتأصّلة، يقال: عَدُلَ فُلانٌ، وقَضُوَ، ونَهُوَ، فينتقل من(فَعَل) الى هذا الوزن(فَعُل)، بحسبان هذه الدلالة الدقيقة، وهو يدلُّ على حِرفةٍ أو صِناعة[٧٤]، معرّفة بـ(ال)، منصوبة؛ لأنّها وقعت مفعولاً به للفعل (استمتَّ).

ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (الشباب المر):١٨١/١، و(ذكرى أبو التمن):١٤٣/٣ ، و(عالمُ الغد):١٧٩/٧.

٤- المساواة:

((سوى: السين والواو والياء، أصلٌ يدلّ على استقامة واعتدال بين الشيئين))[٧٥]، واستوى الشيئان وتساويا: تَماثلا، وهذا لا يساوي هذا، أي (لا يُعادلُه)، ويقال ساويتُ هذا بذاك إذا رفعْتُهُ حتّى بَلَغَ قَدْرَهُ ومَبْلغَهُ، [٧٦]. وقوله تعالى﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٧٧]، أي لا تساوى تلك الطائفة الكافرة الساقية للحجيج، هذه الطائفة المؤمنة بالله واليوم الآخر[٧٨] ، وفي الحديث النبوي الشريف ((لا يَستَوي القاعدونَ مِنَ المُؤمنينَ عَنْ بَدرٍ، والخارِجونَ الى بَدرٍ))[٧٩]، والمساواة: المعادلة المعتبرةُ بالزرعُ والوزن والكيل، يقالُ: هذا ثوبٌ مساوٍ لذلك الدرهم، وقد يُعبّرُ بالكيّفيّة، نحو: هذا السوادُ مساوٍ لذلك السواد[٨٠].

وفي الاصطلاح السياسي((المساواةُ: مبدأٌ أخلاقي سياسي يقومُ على فكرة أنَّ جميع البشر متساوون، ويجبُ بالتالي أن يتمتّعوا بحقوقٍ وواجبات متساوية))[٨١].

ورد هذا اللفظ في شعر الجواهري عشرين مرّة؛ للدلالة على **مساواة فلسطين مع البلدان العربية في محنتها وظلمها**، وذلك في سياق كلامه عن مأساة فلسطين ونكبتها، فهو يكشف أساليب المستعمرين ومكرهم وخداعهم، فهم يستعمرون الشعوب والبلاد العربية، ويقتلون أبناءها، وينهبون خيراتها باسم العدالة المزيّفة، إذ يبيّن لنا الجواهري أنَّ

الظُّلْمَ واحدٌ في كلّ زمان ومكان، والظلم الذي أصاب فلسطين على يد المستعمرين؛ سبق وأنْ أصاب في الماضي دول عربيّة عريقة في مجدِها وحضارتها، وكان سبباً في ضياعها، وأنَّ هذا الظلم لفلسطين معادلٌ ومماثلٌ لما أصيبت به الأندلس، والشام، ومصر، والعراق[٨٢]: ﴿من الكامل﴾

لَحقتْ فلسطينٌ بأندلُسٍ أسىً والشامُ ساوَت مِصْرَها وعِراقها
مهضومةٌ مَنْ ذا يَردّ حقُوقَها وأسيرةٌ مَنْ ذا يَفُكُّ وَثاقَها

فقد شبّه الجواهري (فلسطين)، بالمرأة الأسيرة المهضومة، التي سلبت منها حقوقها، وهي بانتظار من يردّ لها هذه الحقوق، فهل من مغيث؟، ونلحظ أنَّ الجواهري استعمل لفظة (مهضومة) بدلاً من (مظلومة)؛ لأنَّ الهضم فيه معنى النقص والكسر والقهر،((هضَمَهُ حقّه هضماً: نَقَصَهُ))[٨٣]، ومنه قوله تعالى:﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[٨٤]، أي ولا مُنعَ بعضاً منه، تقول العرب: هَضَمْتَ حَقّي، أي نقّصتَ منه، فهناك فرقٌ بين (الظُّلم) و(الهَضم)، فالظّلمُ: منعُ الحقّ كلّه، والهضمُ منعُ بعضه[٨٥].

وقد خصّصَ الجواهري لفظة الشام بـ(الألف واللام)، في سياق الشكوى؛ للدلالة على بلدٍ واحدٍ يماثل ويعادل بلدين معينين هما (مصرها)، و(عراقها)، فقد ورد في معجم البلدان: ((والشَأْمُ: بفتح أوّله وسكون همزته، والشَأْمُ: بفتح همزته مثل: نَهْر، ونَهَر، لغتان ولا تُمد، وفيها لغة ثالثة هي الشامُ، بغير همزة، كذا يزعم اللغويون، وقد جاءت في شعرٍ قديم ممدودة))[٨٦].

وقد استطاع الجواهري أن يمازج بين الماضي والحاضر، فالحاضر عنده امتدادٌ للماضي، وأنَّ البلاد العربيّة متوحدةٌ في القضية والمصير في ماضيها وحاضرها، وهذا ما منح شعر الجواهري أصالةً في تأثيره في المتلقي، بوصفه يبثّ الحياة والتجديد في محاولاته المقصودة والجّادة في جعل الهم العربي همّاً مشتركاً ؛ لأنَّ المبدع هو الذي يعوّلُ على مآثر الماضي في تغذية عواطفه وعقله، إذ جعل الجواهري من الموروث التاريخي بوقائعه الخاصة مادةً خصبة في ضميره، بأبعادها الروحيّة والفكرية؛ لتعكس لنا الواقع بأزماته وظروفه الصعبة، فالصورة التاريخيّة صارت جزءاً مُلحاً((من الطاقة التي تمدّ الشعر

بالحياة))[٨٧]، وهو سرٌ ارتباط الماضي بالحاضر وتواصلهما؛ من أجل رفد التجربة الشعرية للشاعر.

وقد وردت هذه اللفظة (ساوت) على صيغة الفعل الماضي المسند إلى ضمير الغائبة، ولحقته تاء التأنيث؛ للدلالة على تأنيث لفظة (الشام) .

ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (ياأحباي):١٧٦/١، و(صوت من النجف):٢٠٨/١، و(إلى البعثة المصرية):٤٠/٢، و(الحزبان المتآخيان):٦٠/٢، و(الباجه جي في نظر الخصوم):٧٥/٢، و(أحمد شوقي):١٣٦/٢، و(سامراء):١٧٨/٢، و(يا نديمي):١٥٩/٥، و(عيد نيسان):٨٢/٦.

الخاتمة

١- إصلاح العملية السياسية عند الجواهري يبدأ من الكلّ ، بتغير نظام الحكم بالقوّة ، وينتهي بالجزء، بإصلاح الفرد والمجتمع، فالإصلاح على المستوى الداخلي، لا يتحقق إلاّ بِحَثّ الجماهير على إقامة الثورات ضدّ المستعمر، بعيداً عن خطط المحتل، ومحاربة الفساد في منظومة الدولة، ومحاسبة مَنْ تَسَبّبَ بظلم الشعب ولعب بمقدّراته، والثأر والانتقام مِنْ قَتَلةِ الوطنيين الأحرار، فضلاً على إصلاح الأمور الدينيّة وتقويم مسارها.

٢- آمَنَ الجواهري بأنّ الحريّة، هي اعتقادٌ يُمَكِّن الشعب العربي بصورة عامة، والعراقي بصورة خاصة، من التّحرر والاستقلال والتمتّع بخيرات البلد، فضلاً على أنّها تمثّلُ قدرة الإنسان على اختيار سلوكه بنفسه، وحريّة فكره ومعتقده، في إطار مذهبي متوازن، على وفق نظام الحياة الاجتماعيّة، الذي ينظّم العلاقة بين الفرد والجماعة، بأسلوبٍ معتدل.

٣- يجب تفعيل قوانين حماية الفرد والمجتمع، وتحقيق الأمن الداخلي، فقد صوّر الشاعر بغداد بحالتين، الأوّلى جميلة زاهرة في عصر الرشيد وابنه المأمون، والأخرى قبيحة مظلمة تنمُّ عن الواقع الذي يعيشه.

٤- التظاهر والتعبير عن حريّة الرأي، حقٌّ كفله الدستور والقانون الدولي للمواطن، لكنّ عصر الجواهري شَهِدَ حكومات وأنظمة فاسدة في ظلِّ الاحتلال ومن بعده؛ لذلك حثّ الجماهير على التظاهر ضدّ هذه الحكومات، والتمرّد عليها، واستمرار الكفاح والنضال والهتاف؛ لحين تحقيق مطالب الشعب، سواء في العراق أم في بقية الدول العربية المحتلة.

هوامش البحث

(١) ينظر: العين (أمِنَ): ٣٨٨/٨، ومعجم مقاييس اللغة (أمِنَ): ١٣٣/١.
(٢) ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، تحقيق: الدكتور محمود إبراهيم محمد الرضواني: ١٠٧ .
(٣) سورة التين، الآية : ٣.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٩٩/٥.
(٥) ينظر: الصحاح(أمن): ٢٠٧١/٥.
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٩/١.
(٧) ديوان لقيط بن يعمر الإيادي: ٨٥.
(٨) قاموس المصطلحات السياسية : ٥١ .
(٩) ينظر: موسوعة السياسة : ٣٣٠/١.
(١٠) الديوان (في بغداد): ٢٣٢/١.
(١١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (أمِن): ١٢٣/١.
(١٢) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر: ٢٢.
(١٣) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٨٩.
(١٤) سورة الروم ، من الآية :٤٣ .
(١٥) ينظر: مغني اللبيب: ٢٤٩/١، والجنى الداني: ٥٢٥.
(١٦) سورة المعارج، الآيات: ١٠-١٦.
(١٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٦/٨.
(١٨) الديوان (فيصل السعود): ١٢٥/٢.

(١٩) أخيهما: الضمير يعود على متأخر هو (الرافدان).
(٢٠) الزجّ: حديدة في طرف الرماح ، ينظر: لسان العرب(زجج): ٢٨٥/٢.
(٢١) هذا توهم، والأوضح أنْ يقال بفتح الطاء وضمّها.
(٢٢) القاموس المحيط (طنف): ٨٣٣.
(٢٣) لسان العرب (فأد): ٣٢٩/٣.
(٢٤) الحداثة في الشعر العربي بيانها ومظاهرها، د. محمد العبد حمود:٢١.
(٢٥) الممتع في التصريف: ٦٤، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٤.
(٢٦) ينظر: العين (حرّ): ٢٤/٣.
(٢٧) ينظر: لسان العرب (حَرَرَ): ١٨٤/٤ ، والقاموس المحيط (حرر): ٣٧٤.
(٢٨) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم (حرر): ٢٧٨.
(٢٩) النهاية في غريب الحديث والأثر:٣٦٣/١.
(٣٠) ديوان ذي الرّمة : ٥٢٥.
(٣١) أي أحيا الناسَ حتّى أخصبوا، و(طبّقَ) هذا الغيث وملأ كلّ شيءٍ، بعدَ ما كانوا يخافون على (حريّة العرب) أنْ يُصيبهم الهُزال، و(حُرية العرب): أشراف القوم، ينظر: العين(طبق): ١٠٨/٥، وتاج العروس (حرر): ٥٧٠/١٠.
(٣٢) ينظر: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية: ٩٢.
(٣٣) ينظر: وموسوعة السياسة: ٢٤٢/٢، وأزمة الحريّة السياسية في الوطن العربي:٢٠.
(٣٤) الديوان (غازي): ٤١٤/١.
(٣٥) (أديانه)، منصوب موضعه؛ لأنّه وقع مفعولاً به للفعل(تُسخِّرُ)، وقد أصابه الإقواء.
(٣٦) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٠٨/٣ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢١٢/٣.
(٣٧) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٥١/١، ورصف المباني : ٢٧٢، والجنى الداني: ٧٨.
(٣٨) الديوان (أيّها المتمردون): ٤٤٠/١.
(٣٩) كتاب سيبويه: ١٣٦/١..
(٤٠) الأصول في النحو: ١٥٧/٢.
(٤١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (نكب): ٤٧٤/٥.
(٤٢) لسان العرب (صفد): ٢٥٦/٣.

(٤٣) سورة ص ، من الآية :٣٨ .
(٤٤) العين: (عَدَلَ) : ٣٨/٢، وينظر: الصحاح(عدل): ١٧٦٠/٥، ولسان العرب (عدل): ٤٣٢/١١ .
(٤٥) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا: ٥١٢/٤، كتاب (الفتن والملاحم)، رقم الحديث: ٨٤٣٨، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ١٥٥/٤ .
(٤٦) ينظر: العين (عدل): ٣٨/٢، وجمهرة اللغة(عدل): ٢٨١/٢.
(٤٧) ديوان زهير بن أبي سلمى: ٤٩، وينظر: معجم مقاييس اللغة(عدل):٢٤٦/٤ .
(٤٨) موسوعة السياسة : ١٨/٤، وينظر: القاموس السياسي: ٧٨٥.
(٤٩) الديوان (الوحدة العربية الممزقة):١٦٦/١.
(٥٠) ينظر: المصباح المنير (وفق): ٢٥٦.
(٥١) سورة غافر، الآية :٣٨ .
(٥٢) ينظر: فتح القدير: ٤٩٢/٤.
(٥٣) لسان العرب (كفَفَ): ٣٠١/٩.
(٥٤) ينظر: أساس البلاغة: ٥٤٧/١.
(٥٥) كتاب الزينة: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: د. عبد الله سلّوم السامرائي:٥١/٣.
(٥٦) ينظر: في النحو العربي ، نقد وتوجيه : ٢٣٨ ، وأساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، د. صباح عبيد دراز: ١٦٦ .
(٥٧) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٦٧٧/١.
(٥٨) ينظر: الجواهري ذكريات أيامي، فاروق البقيلي: ٤.
(٥٩) الديوان (تحية الحلة): ٢٥٠/٢.
(٦٠) لسان العرب(شرع): ١٧٦/٨.
(٦١) ينظر: تاج العروس(سنن): ٢٢٨/٣٥.
(٦٢) الديوان (الجيل الجديد): ١٥٨/٣.
(٦٣) لسان العرب (شطط): ٣٣٤/٧.

(٦٤) سورة الكهف، من الآية :١٤ .
(٦٥) روح المعاني: ٢١٩/١٥.
(٦٦) ينظر: كتاب الأفعال، ابن قطاع الصقلي: ٢٣/٢ ، ولسان العرب (رجف): ١١٢/٩.
(٦٧) سورة الأحزاب ، من الآية :٦٠ .
(٦٨) ينظر: الكشاف، للزمخشري : ٦٧٠/٣.
(٦٩) لسان العرب (جوا): ١٥٨/١٤، وينظر: تاج العروس(جوى): ٣٨٣/٣٧.
(٧٠) ينظر: لسان العرب (سمتَ):١٣١/١ ، والمعجم الوسيط (سمت):٤٤٧.
(٧١) نهج البلاغة، خطبة (١٦٧):٣٠٤.
(٧٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ٢٨٩/٩.
(٧٣) عنفوان الإنسان في شعر الجواهري، مفيد الجزائري، ضمن كتاب(الجواهري مسيرة قرن): ١٧٩.
(٧٤) ينظر: الممتع في التصريف: ٨٥، وتصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة: ١٣٣.
(٧٥) مقاييس اللغة (سوى): ٢١١٢/٣.
(٧٦) ينظر: تهذيب اللغة (سوي):١٢٦/١٣ ، والتعريفات: ٥٠٠، ولسان العرب (سوا):٤٠٨/١٤.
(٧٧) سورة التوبة، الآية :١٩ .
(٧٨) ينظر: فتح القدير: ٣٤٤/٢ .
(٧٩) صحيح البخاري: ٩٧٢، باب(المغازي)، رقم الحديث: ٣٩٥٤.
(٨٠) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: ٢٨ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٥٧.
(٨١) دليل المصطلحات السياسية : ٢٨٨.
(٨٢) الديوان (الشباب المر): ١٨١/١.
(٨٣) أساس البلاغة (هَضَمَ): ٣٧٥/٢ ، ولسان العرب (هضم): ٦١٣/١٢.
(٨٤) سورة طه ، من الآية :١١٢ .
(٨٥) ينظر: روح المعاني: ٢٦٦/١٦.
(٨٦) معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٣١١/٣.
(٨٧) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، إليزابيث درو، تر: محمد إبراهيم الشوش: ٥٩.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري (ت:٣٥٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- أوزان الفعل ومعانيها: الدكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،١٩٧١م.
- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع): ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن القزويني (ت:٧٣٩هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- البيان والتبيين: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٩٨ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت،١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- الجواهري شاعر العربية: عبد الكريم الدجيلي، مطبعة الآداب، النجف الاشرف،١٩٧٢م.
- الجواهري صنّاجة الشعر العربي في القرن العشرين: الدكتور زاهد محمد زهدي، قدّم له محمد عبده يماني، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- الحداثة في الشعر العربي بيانها ومظاهرها: الدكتور محمد العبد حمود، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- حروف المعاني بين الأصالة والحداثة: حسن عباس ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠م .
- دليل المصطلحات السياسية: عبد الناصر حسين المودع، مركز التنمية المدنية، مؤسسة فريدرش آيبرت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.
- ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري، جمعه وحققه وأشرف على طبعه: إبراهيم السامرائي، وآخرون، مؤسسة الأندلس للمطبوعات، بيروت ، لبنان/ العراق، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ه- ٢٠١٢م.
- سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير: الدكتور خليل بنيان الحسون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٩م.
- شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي(ت:١٣٥١هـ)،دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،١٣٧٣هـ-١٩٥٣م.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (ت:٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، منشورات: محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- شرح الرضي على الكافية ، تأليف محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ .
- شرح المفصل للزمخشري (ت:٥٨٣هـ): موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي(ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة،١٩٩٠م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني(ت:٧٤٩هـ)، مطبعة المقتطف، مصر،١٣٣٢هـ -١٩٧٤م.
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .
- قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية(عربي – انكليزي – فرنسي): الدكتور أحمد سُعيفان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- القانون الأساسي لعام ١٩٢٥: هيئة النزاهة، الشبكة العنكبوتيّة، www.nazaha.iq .
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د.ط) ، (د.ت).
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).
- مذكراتي: محمد مهدي الجواهري، منشورات دار المجتبى للطباعة النشر والتوزيع، بني الزهراء، قم المقدسة، ايران، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ه - ٢٠٠٥م.
- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها: علي رضا، المطبعة السورية، حلب،١٩٦٢م.
- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة الكويت، قسم اللغة العربية، ساعدت جامعة بغداد على نشره، (د. ط)،(د: ت).
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- معجم التعريفات: علي بن محمد الجرجاني(ت:٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة،(د. ط) ، (د.ت).
- معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، طبعة منقحة،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري(ت:٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة السادسة،١٩٨٥م.
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر القاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت،سوريا،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- موسوعة السياسة: الدكتور عبد الوهاب الكيالي، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
- الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسيّة (عربي – إنكليزي): الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مركز الاسكندرية للكتاب (د. ط)، ٢٠٠٥م.